

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الأَخْذُ بِأَسْبَابِ السَّلَامَةِ

الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي شَرَعَ لِعِبَادِهِ الدِّينَ، لِيَحْفَظَ لَهُمْ أَنفُسَهُمْ مِنَ التَّلَفِ وَالْهَلاكِ الْمُبِينِ،  
أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمِهِ الْمُتَوَالِيَّةِ كُلَّ حِينٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،  
هُوَ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، الْمَبْعُوثُ رَحْمَةً  
لِلْعَالَمِينَ، وَمَرْشِدًا لِلسلامَةِ فِي الدُّنْيَا وَالدِّينِ، وَعَلَى اللَّهِ وَأَصْحَابِهِ وَالْتَّابِعِينَ.

**أَمَّا بَعْدُ، فِي عِبَادَةِ اللهِ:**

اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اسْتَخَافَكُمْ فِي الْأَرْضِ  
لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، أَكْرَمَكُمْ غَايَةُ الْإِكْرَامِ، وَفَضَّلَكُمْ نِهايَةَ التَّقْضِيَّةِ، وَرَفَعَ قَدْرَ الْإِنْسَانِ  
حَتَّى أَسْجَدَ لَهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبِينَ، وَسَخَّرَ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَسْتَخْرِجُ  
خَزَائِنَهُمَا وَيَنْتَقِعُ بِمَنَافِعِهِمَا، وَيَسْبِرُ أَغْوَارَهُمَا، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لَأَمْرٌ عَظِيمٌ، يَقُولُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا  
خَلَقْتُ الْحَنَّ وَالْإِنْسَنَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ، مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ  
الْمُتَّيْنُ ﴾ (١)، فَمَنْزِلَةُ الْإِنْسَانِ فِي مَوَازِينِ الْحَقِّ عَالِيَّةٌ، وَنَفْسُهُ غَالِيَّةٌ، لِذَلِكَ تَعَدَّدَتِ الْأَوَامِرُ  
الْمُتَعَلِّقَةُ بِصَوْنِ النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَالنَّأْيُ عَنْ تَعْرِيضاً لِلتَّلَافِ، فَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوْا  
أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَكُونُ رَحِيمًا ﴾ (٢)، وَيَقُولُ : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْنَّهْلَكَةِ ﴾ (٣)، وَكُلُّ ذَلِكَ دَالٌّ - يَا  
عِبَادَ اللَّهِ - عَلَى تَكْرِيمِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ، وَأَنَّ دِينَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَجْعَلُ لِلنَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ  
مَكَانَةً رَفِيعَةً الْمُسْتَوَى، وَأَنَّ لَهَا حُرْمَةً عَظِيمَةً، وَأَنَّهُ دِينٌ لَا يُخُولُ لِلْإِنْسَانِ إِهْمَالَ  
الْحِفَاظِ عَلَى حَيَاتِهِ، بِحِيثُ يَغْفُلُ عَنِ الْأَخْذِ بِأَسْبَابِ السَّلَامَةِ، فَمَنْ عَرَضَ نَفْسَهُ لِلتَّلَافِ وَهُوَ  
قَادِرٌ عَلَى تَفَادِي أَسْبَابِ الْهَلاْكِ فَهُوَ مُنْتَهِرٌ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ

(١) سورة الذاريات / ٥٦-٥٨

(٢) سورة النساء / ٢٩

(٣) سورة البقرة / ١٩٥

أيّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ الْمُسْلِمَ الَّذِي يَهْتَدِي بِهُدَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَأْلِمُ مِنْ جَمِيعِ مَا سَبَقَ ضَرُورَةِ الْاِبْتِعَادِ عَنْ كُلِّ مَا يُوقَعُ فِي الْهَلْكَةِ، مَعَ تَسْلِيمِهِ وَلَا رَيْبَ بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْرِهِ، وَتَسْلِيمُهُ بِهَذَا الْاعْتِقادِ لَا يُنَافِي الْاَخْذَ بِاسْبَابِ السَّلَامَةِ اِطْلَاقًا، فَإِنَّ الْاَخْذَ بِاسْبَابِ السَّلَامَةِ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى، وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْدَمَا بَلَغَهُ مَا انتَشَرَ بِالنَّاسِ فِي الشَّامِ مِنْ وَبَاءِ الطَّاعُونِ آثَرَ الرُّجُوعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَعَدَمِ السَّفَرِ إِلَى الشَّامِ، وَكَانَ قَدْ قَطَعَ شَيْئًا مِنَ الطَّرِيقِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَامِرُ بْنُ الْجَرَاحِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : (أَفَرَأَرَا مِنْ قَدْرِ اللَّهِ؟) فَأَجَابَهُ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِقَوْلِهِ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! نَعَمْ نَفَرْ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ إِلَى قَدْرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِلَّا هَبَطْتَ وَادِيَا لَهُ عُدُوتَانِ، إِحْدَاهُمَا خَصِيبَةُ، وَالْأُخْرَى جَدْبَةُ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصِيبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ؟)، فَفِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ دَلَالَةٌ وَاضِحَّةٌ عَلَى ضَرُورَةِ الْاَخْذِ بِاسْبَابِ السَّلَامَةِ وَالْوِقَايَةِ، وَالنَّأْيِ بِالنَّفْسِ عَنِ الْوُقُوعِ فِي أَنْوَاعِ الْمَهَالِكِ، إِنَّ هَذَا هُوَ التَّوْكُلُ الْحَقِيقِيُّ فِي أَبْهَى صُورِهِ، وَمَا عَدَاهُ فَهُوَ تَوَكِّلٌ. فَهَذَا نَبِيُّنَا ﷺ لَمَّا أَرَادَ الْوُصُولَ إِلَى الْمَدِينَةِ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ اتَّخَذَ أَسْبَابَ السَّلَامَةِ، فَأَعَدَ الرَّاحِلَةَ وَاخْتَارَ الْمُرَافِقَ وَغَایِرَ فِي الطَّرِيقِ؛ فَلَمْ يَسْلُكْ الطَّرِيقَ الْمَعْهُودَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَمَكَثَ فِي غَارِ ثُورٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى خَفَّ الْطَّلَبُ، فَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - يُشَرِّعُ بِذَلِكَ لَأْمَاتِهِ الْاَخْذَ بِالْوَسَائِلِ وَالْاَسْبَابِ الَّتِي تُحَقِّقُ لِلْعَبْدِ غَايَتَهُ، فَإِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَدَمَ تَحْقِيقُ مُرَادِ الْعَبْدِ فَذَلِكَ لَأَنَّ مُرَادَ اللَّهِ تَعَالَى فَوْقَ مُرَادِ عَبْدِهِ، يَقُولُ تَعَالَى: «وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا»<sup>(١)</sup>، وَقَدْ أَدَبَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ الْاَخْذِ بِالْاَسْبَابِ أَنْ نَقُولَ: «وَلَا نَقُولَنَّ لِشَاءَ إِنِّي فَاعِلُ ذَلِكَ غَدًا، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيَتْ»<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ إِذَا عَزَّمْنَا عَلَى أَمْرٍ أَنْ نَرْبِطَهُ بِالتَّوْكُلِ عَلَى اللَّهِ: «فَإِذَا عَزَّمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ»<sup>(٣)</sup>.

مَعَاشِيرَ الْمُؤْمِنِينَ:

(١) سورة الكهف / ٢٤-٢٣.

(٢) سورة آل عمران / ١٥٩.

كَمْ مِنْ أَنَاسٍ يُهْمِلُونَ الْأَخْذَ بِاسْبَابِ السَّلَامَةِ وَمُرَاعَاتِ الاحْتِيَاطَاتِ الْلَّازِمَةِ فِي اِثْنَاءِ بِنَاءِ مَنَازِلِهِمْ مَثَلًا؛ فَتَرَى الْبُيُوتَ لَهَا أَسَاسَاتٌ هَشَّةٌ وَقَدْ رُفِعَتْ عَلَيْهَا أَدْوَارٌ وَأَدْوَارٌ، فَمَالَ حَالُهَا إِلَى انْهِيَارٍ، أَوْ لَا يُبَالِي مُشِيدُوهَا بِالْجَوْدَةِ فِي مَوَادِ الْبَنَاءِ الْأَوَّلِيَّةِ، فَتَكُونُ خَطَرًا عَلَى حَيَاةِ أَصْحَابِهَا، أَوْ رُبَّمَا تَحْتَاجُ إِلَى صِيَانَةٍ فِي أَقْرَبِ مُدَّةٍ زَمَنِيَّةٍ. إِنَّ مِنْ أَوْلَيَّاتِ مَا يَهْتَمُ بِهِ مُؤْسِسُو الْمَنَازِلِ تَرْكِيبَ وَسَائِلِ إِطْفَاءِ الْحَرَائِقِ وَأَجْهِزَةِ التَّتْبِيهِ عَلَى اسْتِعْالِهَا وَمُسْتَشْعِرِ تَسْرُّبِ الْغَازِ، وَاسْتِخْدَامِ الْمَوَادِ الْأَصْنَلِيَّةِ فِي تَشْيِيدِ الْمَنَازِلِ وَخُصُوصَةِ أَسْلَاكِ الْكَهْرَبَاءِ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْأَخْذِ بِاسْبَابِ السَّلَامَةِ، وَكَذَا الْحَالُ مَتَى امْتَلَأَ الْإِنْسَانُ سِيَارَةً مَثَلًا فَهُوَ مَسْئُولٌ عَنِ الْأَخْذِ بِاسْبَابِ السَّلَامَةِ فِي فَحْصِهِ لِإِطَارَاتِهَا، وَسَلَامَةِ مُحرِّكِهَا، وَالطَّرِيقَةِ الْآمِنَةِ فِي تَعْبِيَّتِهَا بِالْوَقْدُ، وَفِي قِيَادَتِهِ لَهَا الْقِيَادَةِ الْآمِنَةِ، وَمَتَى مَا عَزَمَ عَلَى رِحْلَةٍ خَطَطَ لَهَا تَخْطِيطًا سَلِيمًا، فَكَانَتْ مُعَدَّاتُ السَّقَرِ لَدِيهِ حَاضِرَةً، وَفِي مُقْدَمِهَا صُندُوقُ الإِسْعَافَاتِ الْأَوَّلِيَّةِ، أَخْذًا بِاسْبَابِ السَّلَامَةِ، وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ فِي مَعْرِضِ التَّنَاءِ عَلَى عَبْدِهِ ذِي الْقَرْنَيْنِ: «إِنَّا مَكَّنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَءَانَّاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيلًا، فَائِعٌ سَبَبًا»<sup>(١)</sup>. إِنَّ مِنَ الْأَخْذِ بِاسْبَابِ السَّلَامَةِ وَطَرِيقَهَا أَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ عَلَى دِرَايَةٍ كَافِيَّةٍ بِطْرُقِ الْإِنْقَاذِ وَمَبَادِئِ السَّلَامَةِ الْأَوَّلِيَّةِ، وَهِيَ مُتَيسِّرَةٌ، وَلَهُ الْحَمْدُ، لَدِي فُرُوعٍ شَبَكَةٍ الدِّفاعِ الْمَدْنَى بِالْبِلَادِ. فَمَنْ رَأَى مِنْهُوَ بِحَاجَةٍ إِلَى الْإِنْقَاذِ وَجَبَ عَلَيْهِ إِنْقَاذُهُ مَا دَامَ قَادِرًا، بِشَرْطٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَعِيٍّ بِمَا يَفْعَلُ حَتَّى لَا يُتَّلِفَ نَفْسَهُ أَوْ يُتَّلِفَ مَنْ يُبَاشِرُ إِنْقَاذَهُ، يَقُولُ تَعَالَى: «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَهَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا»<sup>(٢)</sup>.

فَاقْتُلُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَخُذُوا بِاسْبَابِ سَلَامَتِكُمْ، وَتَبَّهُوا لِلأَخْطَارِ الَّتِي عَلَيْكُمْ تَوْقِيهَا فِي الْحَالِ وَالْمَالِ، وَاجْعُلُوا مِنْ دُعَائِكُمْ «رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا كَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ»<sup>(٣)</sup>.

أَقُولُ قَوْلِيَّ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوْهُ يَغْفِرُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُ الْكَرِيمُ.

(١) سورة الكهف / ٨٤-٨٥.

(٢) سورة المائدah / ٣٢.

(٣) سورة البقرة / ٢٠١.

\*\*\* \*\*\* \*\*\*

الْحَمْدُ لِلّٰهِ السَّلَامُ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَلَيٰ الْإِنْعَامُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُ اللّٰهِ وَرَسُولُهُ خَيْرُ بَنِي الْإِنْسَانِ، وَعَلَى اللّٰهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبَعَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامِ.

أَمَّا بَعْدُ، فِيَ عِبَادَةِ اللّٰهِ:

إِنَّ الْمَخَاطِرَ الَّتِي تُهَدِّدُ النَّاسَ وَأَهْلِيهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ مُتَعَدِّدةَ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِسَلَامَتِهِمْ فِي الْعُقبَى هُوَ فِي مَقْدِمَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تُصْرِفَ لَهُ الْعِنَايَةُ، وَيَنْصَبُ لِأَجْلِهِ بِالْغُصْنِ الْأَهْتِمَامُ وَالرِّعَايَةُ. وَالْأَهْتِمَامُ بِسَلَامَةِ الْإِنْسَانِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمَخَاطِرِ دَائِرٌ ضِمِّنَ الْمُحَافَظَةِ عَلَى السَّلَامَةِ فِي الْآخِرَةِ، «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَدْخُلُوا فِي الْسَّلَمِ كَافَةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ»<sup>(١)</sup>، وَمَنْ هُنَّا فَمَنْ الْمُهِمُّ جِدًا أَنْ يُغْرِسَ فِي نَفْسِ الْطَّفْلِ مَنْزِلَةُ النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ فِي دِيَنِ اللّٰهِ تَعَالَى، وَأَنَّ طَرِيقَ الْوُصُولِ إِلَى رَضْوَانِ اللّٰهِ وَجَنَّتِهِ لَيْسَ عَنْ طَرِيقِ التَّخَلُّصِ مِنَ الْحَيَاةِ وَالْبَحْثِ عَنْ وَسَائِلِ الْمَوْتِ، فَالانتِهَارُ طَرِيقَةُ الْفُجُّارِ الْأَشْرَارِ، الَّذِينَ أَصْبَحَ لَهُمْ مِنَ الْمَوْاقِعِ عَلَى شَبَكَةِ الْمَعْلُومَاتِ مَا يُحَاوِلُونَ عَنْ طَرِيقِهِ الإِيقَاعَ بِالْأَطْفَالِ وَاسْتِدْرَاجَ النَّاسِيَّةِ لِتِرْبِينِ الْانْتِهَارِ فِي نُفُوسِهِمْ، وَمَنْ الْمُهِمُّ جِدًا أَنْ يُرْبِّي الْأَطْفَالَ عَلَى مَعْرِفَةِ طُرُقِ الْأَخْذِ بِمَبَادِئِ السَّلَامَةِ الْأُولَى، وَكِيفِيَّةِ التَّعَامِلِ الْأَمْثَلِ مَعَ مَوَاقِفِ الْخَطَرِ سَواءً فِي دَاخِلِ الْمَنَازِلِ أَوْ خَارِجِهَا، وَيَنْبَغِي تَضْمِينُ التَّوْصِيَّاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَذَا الْأَمْرِ بِمَنَاهِجِ درَاسَةِ الصُّفُوفِ الْأُولَى بِخَاصَّةٍ، كَالْتَّعَامِلِ مَعَ الْأَجْهِزَةِ بِالْمَنْزِلِ وَطُرُقِ الْاسْتِعْمَالِ الصَّحِيحِ لَهَا، وَفَصْلِهَا عَنْ تِيَارِ الْكَهْرَباءِ عِنْدَ دُمُّ الْحَاجَةِ لِاسْتِعْمَالِهَا، وَعدَمِ مُبَاشِرَتِهَا حَالَ بَلَّ الْبَيْدَينِ، وَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ طُرُقِ انتِقالِ الْكَهْرَباءِ، وَأَهْمَمُّهُ تَجَنُّبِ الْاسْتِهْلَاكِ لِتِلْكَ الْأَجْهِزَةِ فَوْقَ طَاقَاتِهَا الْمُعْتَادَةِ لِلتَّشْغِيلِ، وَتَجَنُّبِ الرَّدِيءِ مِنْ تِلْكَ الْأَجْهِزَةِ، فَذَلِكَ مِنْ طُرُقِ انتِشارِ الْحَرَائِقِ، وَمَنْ الْمُهِمُّ جِدًا تَعْلِيمُهُمْ كِيَفِيَّةِ التَّعَامِلِ مَعَ الْحَرَائِقِ أَنْ لَوْ وَقَعَتْ بِالْمَنَازِلِ أَجَارُكُمُ اللّٰهُ. وَتَحْفِيظُهُمْ كِيَفِيَّةِ الاتِّصالِ بِالْطَّوَارِئِ وَالتَّبْليغِ الْمُبَاشِرِ مَتَى مَا وَقَعَتِ الْحَرَائِقُ أَوْ شَاهَدُوا مَا يَجِبُ التَّبْليغُ عَنْهُ مِنَ الْمَخَاطِرِ الَّتِي قَدْ تُهَدِّدُ سَلَامَتِهِمْ؛ مِنْ تَعرُضِهِمْ لِلْبَتْرَازِ أَوِ التَّهْدِيدِ أَوِ الْاغْتِصَابِ أَوِ السَّرِقةِ وَمَا شَابَهَ ذَلِكَ مِنَ الْجَرَائِمِ الَّتِي لَا بُدَّ أَنْ

يَتَعَالَمُوا مَعَهَا بِأَحْسَنِ التَّعَامِلِ وَأَسْرَعِهِ، فَأَبْنَأُوكُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ أَمَانَةً بِأَيْدِيكُمْ، حَفَظُوا عَلَى سَلَامَتِهِمْ، وَدَرَبُوهُمْ عَلَى مَا فِيهِ وِقَائِتُهُمْ مِنَ الْمُخَاطِرِ، نَبْهُوهُمْ عَلَى أَلَا يَنْفَرِدُوا فِي خُرُوجِهِمْ إِلَى الشَّوَارِعِ أَوِ الْمَحَالَاتِ، وَأَنْ يَبْتَعِدُوا عَنِ الْأَمَاكِنِ الْمَهْجُورَةِ وَالْخَرِبَةِ، وَأَلَا يَسْمَحُوا لِلْغُرَبَاءِ بِأَنْ يُرْكِيُوهُمْ مَرْكَبَاتِهِمْ خَشْيَةَ التَّعَرُضِ لِلابْتِرَازِ، وَأَنَّ هُنَالِكَ مَوَاضِعَ مِنْ جِسْمِ الْإِنْسَانِ هِيَ عَوْرَاتٌ شَدَّ الدِّينُ الْحَنِيفُ عَلَى وُجُوبِ سُتْرِهَا وَعَدَمِ إِيْدَائِهَا لِلنَّاسِ، وَدَفَعَ أَيْدِي الْعَابِثِينَ عَنْهَا، خَشْيَةَ الْوُقُوعِ فِي التَّحْرِشِ أَوِ الْاِغْتِصَابِ، وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (مَلْعُونٌ مَنْ أَبْدَى عَوْرَتَهُ لِلنَّاسِ)).

فَانْقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَحَافِظُوا عَلَى مَا فِيهِ سَلَامَتُكُمْ وَسَلَامَةُ أَوْلَادِكُمْ، الزَّمُوا طَاعَةَ اللَّهِ وَاهْتَدُوا بِهُدَاهُ، يَقُولُ تَعَالَى: «وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَلِحًا يُكَفَّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ، وَيُدْخَلُهُ جَنَّتِ تَجَرِي مِنْ تَحْنَاهَا الْأَنْهَرُ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (١).

هَذَا وَصَلُوا وَسَلَمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرُّ الْمُحَاجِلِينَ، فَقَدْ أَمْرَكُ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلَيْمًا: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَئِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلَوَاعَلَيْهِ وَسَلَمُوا تَسْلِيمًا» (٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمَيْنِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَأَرْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلْفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمِيعَنَا هَذَا جَمِيعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعِ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيقًا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعْزِزِ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحْدِ اللَّهُمَّ صُفُوفُهُمْ، وَأَجْمَعُ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَكْسِرُ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَأَكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

(١) سورة التغابن / ٩.

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُومُ يَا ذَا الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ،  
وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَغْفِرُ إِلَى أَنفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ، وَأَصْلِحْ لَنَا  
شَأْنَنَا كُلُّهُ يَا مُصْلِحَ شَأْنَ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزْ سُلْطَانَنَا وَأَيْدِهِ بِالْحَقِّ وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ  
أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتِكَ، وَأَيْدِهِ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزَلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرَجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي  
ثِمَارِنَا وَزَرْوُعِنَا وَكُلُّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ  
سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَةِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ  
وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.